الجهل في فهم العقيدة وأثره في نشأة التطرف

Ignorance in understanding belief and its impact on the emergence of extremism

اعداد

د. أحمد حسان طهمان العيساوي

Dr. Ahmed Hassan Tahman Al-Issawi

ملخص البحث

ينطلق هذا البحث من ضرورة بيان الفهم الخاطئ للنصوص الشرعية، لما لهُ من أثر كبير في مسألة التطرف، فالفهم الخاطئ يقود إلى مخاطر كثيرة وخطيرة قد ذكرتها ووضحتها في مضمون رسالتي، فأصحاب الفكر المتطرف يستندون إلى الأدلة الشرعية (آيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة) ويخرجون بمضامين خطيرة على مختلف مناحي الحياة، فمن هنا جاء هذا البحث ليبين المواضع التي وقع فيها سوء الفهم للنصوص الشرعية، والكيفية التي يستعملها المتطرفون في توظيف هذه النصوص في المسائل التي يعتقدون فيها.

وبعد الدراسة وقراءة المعلومات وتدقيقها في الجهل في فهم العقيدة وأثره في نشأة التطرف، قسمت هذا البحث إلى اربعة مباحث ففي المبحث الأول فقد تناولت فيه قواعد فهم النصوص الشرعية ومظاهر خطأ الاستدلال، لكي يتسنى لي معرفة الأسباب التي أدت بالأشخاص إلى التطرف، فالفهم الخاطئ لدى بعض المتطرفة وجهلهم بقواعد النصوص وعدم معرفتها هي من أسباب التطرف، كما أنهم وقعوا في خطأ الاستدلال من هذه النصوص، فلم يعرفوا سبب نزولها وحكمها. أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه مفاهيم التطرف العقدي والتطرف الفكري والتطرف العملي، وقد ذكرت فيه أهم المظاهر والآثار المترتبة لكل نوع من أنواع التطرف، هذا كما ذكرت فيه أهم المسائل التي وقع فيها سوء الفهم للنصوص الشرعية، أما المبحث الثالث فقد ذكرتُ فيه بعض مسائل العقيدة في باب الإلهيات التي وقع فيهل جهل وسوء فهم، ، أما المبحث الرابع فقد ذكرتُ فيه اهم المسائل التي حدث فيها خلاف ونوع من التطرف بين غالبية المسلمين وفئة قليلة من الذين قادهم جهلهم وسوء فهمهم الى التطرف والتكفير.

الكلمات المفتاحية: الجهل، العقيدة، التطرف، التشدد.

Abstract

This research stems from the necessity of clarifying the misunderstanding of Sharia texts، because of its great impact on the issue of extremism. Misunderstanding leads to many dangerous dangers that I mentioned and explained in the content of my message. Those with extremist thought rely on Sharia evidence (Qur'anic verses and noble prophetic hadiths) and come up with implications. Dangerous in various aspects of life، hence this research came to show the places where misunderstanding of the legal texts occurred، and how extremists use these texts in the issues in which they believe.

After studying، reading and scrutinizing the information on ignorance in understanding belief and its impact on the emergence of extremism، I divided this research into four sections. In the first section، I dealt with the rules for understanding legal texts and the manifestations of error in reasoning، so that I could know the reasons that led people to extremism. The wrong understanding among some Extremism and their ignorance of the rules of texts and their lack of knowledge are among the causes of extremism، and they also fell into the error of inferring from these texts، as they did not know the reason for their revelation and their ruling.

As for the second section، I discussed the concepts of doctrinal extremism، intellectual extremism، and practical extremism، and I mentioned the most important manifestations and consequences of each type of extremism. I also mentioned the most important

issues in which misunderstanding of the legal texts occurred. As for the third section، I mentioned some issues of belief. In the section on divinities that have been subject to ignorance and misunderstanding، as for the fourth section، I mentioned the most important issues in which disagreement and a type of extremism occurred between the majority of Muslims and a small group of those whose ignorance and misunderstanding led them to extremism and infidelity.

Keywords: Ignorance، belief، extremism، militancy.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمّا بعد:

يعدُ الفهم الخاطئ للنصوص الشرعية من أبرز المشكلات التي تواجه المجتمع الإسلامي قديما وحديثا؛ لأنه يعتمد على أدلة من الكتاب والسنة، يفُسّر تفسيراً خاطئاً يؤدي إلى نتائج كارثية على الفرد والمجتمع الإسلامي وغير الإسلامي؛ لأن المتطرفين يستعملون هذه النصوص في مجالات خاطئة وتطبيقات في غير محلها، وذلك يؤدي إلى مخالفة الشريعة الإسلامية عن طريق تفكيرهم المنحرف، والسبب أن منهم من يتخذ هذه النصوص وينطلق منها في تطبيق الأحكام في مختلف توجهات الحياة، وأغلب هذه التطبيقات هي نتيجة فكر متطرف بعيد عن الحقيقة، وبالتالي تتسرب تلك الأحكام الى شريحة من الناس نتيجة الجهل والفهم الخاطئ والتفكير المنحرف الذي يحمله المتطرفون، كما يعد التطرف من أكثر القضايا إثارة للجدل والاهتمام من قبل رجال الفكر والتربية

والثقافة والدين ، ذلك أن نمو الظاهرة وانتقالها إلى أطوار وأشكال جديدة – ربما لم تكن موجودة من قبل– ، يدعونا إلى قراءة أكثر عمقاً ، بعيداً عن التبسيط الذي قد يخل بالتحليل الدقيق لتلك الظاهرة، بل محاولة لفهم الظاهرة بأبعادها الشاملة، وتشخيص المشكلة بصورتها الحقيقية ، ودراسة المتغيرات والأبعاد الجديدة التي بدأت تأخذها وذلك من منظور فكرى تربوي ، يلقي الضوء على ما للتربية فيها وما عليها.

والمعروف أن التطرف الفكري له آثاره ونتائج منها: دينية وسياسية، واجتماعية، واقتصادية، بينته العديد من الدراسات الاجتماعية والتربوية، وعلى الرغم مما يبذل من جهود على المستوى المحلي والعربي والإسلامي في التصدي للانحراف الفكري ، فإن انتشاره يزداد يوماً بعد آخر، وإنَّ من أهم الأسباب التي ادت الى اخفاق المجتمعات الإسلامية في هذا الصدد، هو تجاهل دور التربية، أو الإعراض عن هذا الدور الذي يشكل المعادلة الصعبة، والرقم المهم في حسم المعركة مع هذا الوباء الذي ابتليت به هذه المجتمعات.

سبب اختيار الموضوع:

من الاسباب التي دعتني إلى دراسة هذا الموضوع، هو الخطر الكبير الذي تواجهه معظم المجتمعات الإنسانية بسبب الجهل العقدي، إذ يعتبر الجهل من الآفات الخطيرة المتنامية على نواحي الحياة المختلفة ، والجهـل الـذي نقصده هنا لا يعني الأُمية فقط، وإن كانت الأمية نوعـاً مـن أنـواع الجهل، ولكن يقصد به نوع آخر من أنواع لجهل، وهو اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه، أو القيام بشيء خلاف ما يجب القيام به متعمداً

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية هذه الدراسة في ضوء الاعتبارات التالية

١. إن موضوعه يتعلق بعقيدة المسلمين، وتنقيتها من شوائب الانحراف، والتطرف، التي تشوه الدين الاسلامي، والتي لا تمت للإسلام بصلة.

٢. أصبح بحث هذا الموضوع ضرورة في زمن كان ولازال التطرف في أوج عظمته، ولاسيما في البلاد الاسلامية وبين المسلمين أنفسهم.

٣. اتخاذ أعداء الإسلام التطرف ذريعة لمحاربة الاسلام والمسلمين للقضاء عليه، سواء وجد ذلك التطرف بالفعل أم لا، في حين يحاول ساسة الكفر التستر على جميع المجازر التي تحدث في الغرب نتيجة التطرف فهي إذن صراع بين الاسلام والكفر.

٤. إن الجهل في فهم النصوص العقائدية يقف عثرة في طريق الدعوة الاسلامية، ومن واجبنا نحن المسلمين علاجه.

٥. إن هذا الموضوع كثُر فيه الخلط، وزلت فيه الأقدام، وزاغت فيه الأفهام، بسبب الجهل العقدي المنتشر بين الناس، فلا بد من دراسة تبين ما التبس على الناس في هذه المسائل، ولاسيما مصطلح الكفر، الذي شاع وانتشر عند الكثير ممن يدعون الانتساب الى الإسلام.

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة واربعة مباحث، ذكرت في المقدمة، أهمية الموضوع، وسبب اختياره.

أمَّا المبحث الأول: فذكرت فيه أهم مظاهر وآثار الجهل العقدي

أمَّا المبحث الثاني: فذكرت فيه أهم المسائل في مفهوم التطرف

أمَّا المبحث الثالث: فذكرت فيه بعض مسائل الإلهيات التي حدث فيها جهل عقدي.

أمَّا المبحث الرابع: فذكرت فيه بعض مسائل النبوات والسمعيات التي حدث فيها جهل عقدي. ثم الخاتمة التي سجلت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج سائلا ربي التوفيق والقبول والسداد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول: الجهل في فهم العقيدة

من المعروف أن التطرف العقدي لا يكون في جانب واحد من جوانب العقيدة الاسلامية، إذ اشتمل على جوانب كثيرة من المسائل العقدية وتفصيلاتها، منها ما كان في جانب الالهيات، وكذلك النبوات والسمعيات، لهذا سوف يكون المبحث على أربعة مطالب كالتالي:

المطلب الأول: مظاهر وآثار الجهل العقدي

اولاً: تعريف العقيدة لغة واصطلاحا:

العقيدة لغة: قال بن فارس: ((عقد)) العين والقاف والدال أصل واحد، يدل على شد وشدة وثوق، وإليه ترجع فروع الباب كلها)[1]، قال تعالى: (يَـأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ...)[2].

اصطلاحا: العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة من أدلتها اليقينية، أي الإيمان الذي لا يتطرق إليه الشك لدى معتقده [3].

---

(١) معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين القزويني ، (ت ٣٩٥ه)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩ه ، ج / ٨٦.

(٢) سورة المائدة اية ١

(٣) شرح المقاصد ، لسعد الدين التفتازاني، جمهورية مصر العربية، القاهرة، ١٢٧٧ ه، ج ١ – ص ١٦٦

وقيل هي: علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه[1].

اما التطرف العقدي: فهو ما كان متعلقاً بباب العقائد، ومحصوراً في الجانب الاعتقادي الذي يكون منتجاً للعمل والجوارح، وامثلة هذا النوع كثيرة منها: البراءة من المجتمع العاصي، وتكفير افراده واعتزالهم، او الاعتقاد ببعض الفرق الإسلامية هي الصحيحة والأخرى على خطأ، وفي المقابل كل من يخالفهم ويخالف معتقداتهم فهو كافر، والكفر لديهم يبيح لهم استحلال الدم والمال[2].

ثانياً: مظاهر الجهل العقدي:

إن مظاهر الجهل العقدي واثاره، تظهر من خلال سلوكيات الأفراد وأفعالهم وتطبيقها، وبالتالي سوف تؤدي الى نتائج كالتكفير والقتل واستباحة الدماء وغيرها، ومن هذه المظاهر:

١-الغلو العقائدي: هو الذي يتعلق بكليات الشريعة وأمهات مسائلها، وهو محصور في مباحث العقيدة مثل: تنزيل بعض الناس منزلة الإله أو الرب، او تجويز الخروج على الشريعة والدين الذي جاءنا به النبي محمد صلى الله عليه وسلم، أو الإلحاد في أسماء الله تعالى وصفاته، ومن الغلو أيضاً من يعتبر نفسه في مرتبة أعلى من منزلة النبوة، او ينكر الغيبيات، كالمعاد واحواله، ومنهم من يذهب في غلو الائمة والعلماء، وادعائهم بأنهم معصومون، والغلو في البراءة من المجتمع العامي، وتكفير افراده واعتزالهم، وغير ذلك[3].

---

(١) المواقف، لعضد الدين الايجي ، تحقيق عبد الرحمن عميرة، ط ١، ١٩٧٧م، دار الجبل، بيروت، ت ٧٥٦هـ - ١٣٥٥م، ج١، ص ٣١

(٢) ينظر الموسوعة الميسرة ، لمانع بن حماد الجهني، ص ١١٠٢

(٣) ينظر: المصدر نفسه ، ص١١٠٢

٢-حالة تكفير المجتمع: الذي تتبعه المجاميع المتطرفة بحق من يخالف رأيهم أو آراءهم، وهم ينطلقون من هذا الأساس لتكفير الناس، ونتيجة سوء فهمهم للنصوص بدأوا بتكفير المسلمين الذين يرفضون فكرهم المتطرف، لأنهم يريدون السمع والطاعة من عامة الناس دون نقاش ومخالفة [١].

٣-الردة عن الدين: حركة الردة التي كانت بمثابة ظهور التطرف العقدي، لأن هناك بعض الناس من أرتد عن دين الإسلام، وظهرت تلك الحركة بعد وفاة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وقد تصدى لها أبو بكر الصديق (رضى الله عنه) آنذاك بكل قوة وحزم، وقاتل المرتدين عن الدين الإسلامي، حفاضاً له من كيد الكائدين، وخصوصاً ان بعض القبائل في المجتمع العربي آنذاك في شبه الجزيرة العربية، كانوا يتوقعون ضهور نبي جديد، وشريعة جديدة مما أدى الى ضعف في نفوسهم، وهذا ادى الى اهتزاز الإيمان في قلوبهم، وكانوا يتوقعون نبوة جديدة تخلف نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، تتيح لهم مكاسب يبحثون عنها كالرياسة او التخفيف والتساهل في امور الدين [٢].

٤-تمزق الدول الإسلامية: وهذه من مظاهر وصفات الخوارج، لأنهم دائما يميلون إلى القتال والخروج على الدولة، وهذه هي سيماهم منذ نشأتهم إلى وقتنا الحاضر، وقد وصفهم وحذرنا منهم النبي محمد صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف، عندما اعترض ذو الخويصرة[٣] على القسمة التي قال بها النبي صلى الله عليه وسلم عند

---

(١) ينظر: الصحوة الاسلامية ،. ليوسف القرضاوي، ط ٢، مكتبة وهبة، القاهرة، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م)، ص١٢٨

(٢) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب، لمانع بن حماد الجهني، ص ١١٠٢

(٣) هو حرقوص بن زهير بن السعدي الملقب بذي الخويصرة ، من بني تميم ، خاصم الزبير فأمر

اغتنامهم للغنائم اذ جاء فيه: (إن من ضئضئ هذا ، أو في عقب هذا – قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان لئن أنا أدركتهم لا قتلنهم قتل عاد) [1].

ثانياً: اثار الجهل العقدي منها:

١-تفرق المسلمين: الجهل العقدي يؤدي الى الانشقاق والتفرق، ويؤدي إلى ظهور جماعات متطرفة، وغالبا هذه الجماعات تكون متفرقة فيما بينها ولا يتفقون على شيء، وقد بين لنا النبي محمد صلى الله علية وسلم هذه الفرق والجماعات في الحديث الشريف إذ قال: (إلا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين، اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة، وهي الجماعة)[2]، وإن هذه الفرقة الواحدة هي الناجية لأنها بعيدة عن الانشقاق والتفرق، وتكون ملتزمة بكتاب الله وسنة نبيه.

٢-البراء والولاء: الذي هو أصل من أصول الإسلام، استخدمه المتطرفون لأغراضهم الشخصية، وكان ذلك في بعض عقائد اصحاب الفكر المتطرف حين تمثل ذلك في الولاء لبعض الصحابة رضي الله عنهم دون البعض الآخر، والبراء من غيرهم، وكان من نتائج العقائد الفاسدة هي تفريق الأمة وتشتتها، وهم في ذلك خالفوا القرآن

النبي محمد صلى الله عليه وسلم باستيفاء حقه منهم، ويعد من اشد الخوارج على سيدنا علي (عليه السلام) ، ينظر الاعلام ، للزركلي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢ م ، ج٢ ، ص١٧٣

(١) صحيح البخاري، كتاب احاديث الانبياء، باب قول الله عز وجل (واما عاد فأهلكوا بريح صرصر)، رقم الحديث٣٣٤٤، ج٤-١٦٧

(٢) سنن ابي داود، ، باب شرح السنة، رقم الحديث ٤٥٩٧ ،ج٤-ص١٩٨، حكم الحديث إسناده صحيح في كتاب سلسلة الأحاديث الصحيحة، الألباني، رقم الحديث ٢٠٤، ج ١- ص ٤٠٤

الكريم وتعاليم الإسلام، حيث يتوجب علينا أن نتحد فيما بيننا، فإن الله تعالى أمر المؤمنين بالاعتصام فيما بينهم ونهاهم عن الانشقاق والفرقة [1].

٣- الغلو والتطرف في العقائد: الغلو العقدي اخطر على الدين الاسلامي والمجتمعات المسلمة من الغلو العملي لأنه ذو كيان وكان سببا في سفك دماء، وقيام حروب داخلية، كما انه يشجع على قيام النعرات الطائفية داخل البلد الواحد خاصة الذي تكثر فيه القوميات والطوائف المتعددة، وبالتالي يؤدي الى نتائج غير مرضية من تكفير واستباحة دماء، وقتل للعزل واستباحة الاعراض [2].

المبحث الثاني: التطرف

المطلب الاول: مفهوم التطرف واقسامه

اولاً: التطرف لغة: الطَرّف هو الناحيةُ من النَّواحي وَالطائَفَةُ منَ الشَّيءِ، ويقالُ طرفَ الرَّجلُ حوْلُ العَسْكر وَحولَ القومِ، يقالُ طرّفَ فُلانٌ إذ قاتَلَ حوْلَ العَسكرِ، وتَطّرفَ عليهمْ: أغارَ . [3]

ومنهم من قال: الطرفَ: بالتحريك، جانب الشيء، ويستعمل في الأجسام والاوقات وغيرهما. ومنه أستعير هو كريم الطرفين أي الأب والأم. والطرف : تحريك الجفن وعُبر به عن النظر لأن تحريك الجفن يلازمه. والطرفةُ: ما يستطرف

(١) ينظر الوسطية في فهم العقيدة الاسلامية ، لرياض عدنان محمد ، جامعة ديالى – كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، مجلة كلية التربية، عدد ٤٦ – المجلد الأول كانون الثاني ٢٠٢٠، ص ٢١-٢٢

(٢) ينظر المصدر نفسه، ص ٢٤

(٣) لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، ص ٢٦٥٩

أي يُستْمَلح. [1] الطّرفُ: العين: لا يجمع لأنه في الأصل مصدر. وطَرّف تَطْريفًا: قاتل حول العسكر؛ لأنه يحمل على طَرَفٍ منهم، وبه سمي الرجُلُ مُطَرِّفا [2]

ثانياً: التطرف اصطلاحاً

التطرف: الشطط في فهم مذهب أو معتقد أو فلسفة أو فكر والغلو في التعصب لذلك الفهم وتحويله الى حاكم لسلوك الفرد او الجماعة التي تتصف به والاندفاع الى محاولة فرض هذا الفهم والتوجه على الاخر بكل الوسائل ومنها العنف والاكراه [3]

ومنهم من قال: (هو أسلوب الفرد المتمثل في استجابة الخروج عن القواعد الفكرية والقيم السائدة، والمعايير والاساليب السلوكية السائدة في المجتمع، ويعبر عن ذلك بالأمور السلبية التي تصدر منه، أو القيام بتبني أمورا جديدة كقيم ومعايير مختلفة، قد يصل الدفاع عنها الى حد استخدام العنف والاصطدام بالمجتمع واصطناع المشاكل). [4]

ثالثاً: أقسام التطرف:

١-تطرف عقدي: هو ما يسمى بالغلو الاعتقادي ، فهو محصور في الجانب الاعتقادي الذي يكون منتجاً للعمل والجوارح، وأمثلة هذا النوع كثيرة منها: البراءة

(١) المصدر نفسه ، ص ٢٦٥٩

(٢) القاموس المحيط، لمجد الدين الفيروز آبادي، ت ٨١٧ ه، علق عليه الشيخ ابو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي، ت ٢٩١ه، دار الحديث، القاهرة، سنة الطبع (١٩٢٩ - ٢٠٠٨ م)، ص ١٠٠٠-١٠٠١

(٣) التطرف خبر عالمي، راشد مبارك، دار القلم - دمشق، دار الشامية - بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٢٧ه - ٢٠٠٦، ص ٢١

(٤) اسباب ظاهرة التطرف ، لرمضان عبد الحميد محمد الطنطاوي وآخرون، المجلة العلمية - جامعة دمياط، العدد ٧١ يوليو ٢٠١٦، ص ٦

من المجتمع العاصي، وتكفير أفراده واعتزالهم، أو اعتقاد ببعض الفرق الإسلامية ، وفي المقابل كل من يخالفهم ويخالف معتقداتهم فهو كافر، والكفر لديهم يبيح لهم استحلال الدم والمال. (١)

٢-تطرف فكري: مجموعة الأفكار التي تتسم بالغلو، ويدين بها بعضهم، مع ما فيها من خروج عن القواعد الفكرية أو الثقافية التي يقبلها المجتمع ولا يأباها الشرع وأمثله ذلك كثيرة منها عدم قبول الرأي والرأي الآخر (٢).

٣-تطرف عملي: هو ما يتعلق بجزئية أو أكثر من جزيئات الشريعة الإسلامية، وهذا النوع محصور في جانب الفعل سواء كان باللسان أو الجوارح من أهم سماته هي غلو متعلق بفقه النصوص وتفسيرها تفسيرا متشددا يصادم السمه العامة للشريعة وغلو متعلق بالأحكام بالزام النفس أو الآخرين بما لم يوجبه الله والمواقف من الآخرين. (٣)

٤- تطرف سياسي: المقصود به هو خروج أفراد على الدولة وإعلان تمردهم ورفض جميع القوانين السائدة فيها، والاقتناع بأفكار سياسية قد تؤدي الى المناكفة السياسية في أدنى مستوياتها، والتمرد والعصيان المسلح على الدولة ، ونظام الحكم القائم فيها، ويبررون أفعالهم تلك بفكرة المظالم التي تقع عليهم من قبل الحاكم فهم في تفكيرهم مهمشون وحقوقهم ضائعة، لذلك هم يخرجوا على الحكام نتيجة ظلم الحاكم وجورهِ، ويريدون أخذ الحقوق بالقوة، ويعد التطرف السياسي من أهم أسباب التطرف ،

(١) ينظر الموسوعة الميسره ، لمانع بن حماد الجهني، دار الندوة العلمية – الرياض، ط ٤، ١٤٢٠ه، ج١، ص ١١٠٢

(٢) ينظر التطرف الفكري أسبابه ومظاهره، لنادي محمود حسن، أستاذ التفسير بجامعة الأزهر، أبحاث ووقائع المؤتمر العام السابع والعشرين، مصر، ص ٦

(٣) ينظر الموسوعة الميسرة ،لمانع بن حماد الجهني، ص ١١٠٢

وهومن أنواع التطرف المنتشرة. [1]

المطلب الثاني: مسببات التطرف

في المجتمع الإسلامي مشاكل كثيرة ومختلفة أهمها مشكلة التطرف، فإذا أردنا معالجة هذا التطرف لا بد الرجوع إلى معرفة اسبابه، فإذا عرفت الأسباب يمكن وضع العلاجات لهذه الظاهرة، وهنا سأذكر بعض الأسباب التي تقود الأفراد والجماعات إلى التطرف.

١-الاسباب التي تؤدي إلى التطرف مختلفة وقد يكون سبب التطرف الأول هو الشخص المتطرف نفسه، وقد يكون السبب المؤدي إلى التطرف الخطأ في البحث، داخل اسرته، عند إبويه وإخوته وعلاقته بهم، وعلاقاتهم بعضهم ببعض، وقد يرجع السبب لظهور التطرف هو المجتمع وما يفرز من تناقضات بين أفراد طبقاته المختلفة وهذه التناقضات تكون صارخة ومدمرة للمجتمع، وهذه قد تظهر بين العقيدة والسلوك وبين الواجب والواقع وبين الدين والسياسة وبين القول والعمل وبين الآمال والمنجزات وبين ما شرعه الله وما وضع البشر. [2]

٢- من اهم اسباب التطرف هو التشدد للرأي والفكر، فهناك من الناس من يميل إلى السهولة والتحرر في الاشياء ولا يعير لها اهمية، وبعضهم من يأخذ بظواهر النصوص ولا يفهم معناها، ومنهم من يأخذ بفحواه وروحه، ومن الناس من يسأل عن الخير لتحصيله، ومنهم من يسأل عن الشر مخافة أن يدركه، وهذا الاختلاف في

---

(١) ينظر دور المملكة العربية السعودية في مكافحة التطرف، لعبد الله عقاب العتيبي، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، عمان - الأردن، ص ٢٧

(٢) ينظر الصحوة الاسلامية بين الجمود والتطرف، ليوسف القرضاوي، ط ١، دار الشروق، (١٤٢١ ه - ٢٠٠١ م) القاهرة، ص٥٠

صفات البشر، واتجاهاتهم النفسية، يترتب عليه عندهم أفكار مختلفة في حكمهم على الاشياء من خلال المواقف التي تواجههم، فالبعض منهم تصدر عنهم افعال متطرفة تؤثر على بيئة الانسان وفي مجالات السلوك اليومي والعادي للناس. (١)

٣- دكتاتورية السياسي يعد من اكبر المسببات للتطرف، و كما يعد هذا الاستبداد من أعظم المشاكل التي تظهر في الوطن العربي والاسلامي ، تتمثل في استبداد فئة أو حزب أو جماعة معينة بالحكم والسلطان والسيطرة على مقدرات الدولة، ويأتي ذلك على رغم أنوف شعوبهم، فلا همَّ لهم إلا الضغط على الشعوب حتى تخضع لهم ، وهذا الاستبداد فيه خطر كبير على فكر الأمة واخلاقها وقدرتها على الابداع والابتكار. (٢)

المبحث الثالث: الجهل في بعض مباحث الإلهيات:

إن المتطرفين قد غلو في تطرفهم في مسائل العقيدة الإسلامية في كافة مباحثها ، وذلك وقع نتيجة سوء فهمهم للنصوص الشرعية، الأمر الذي أدى بهم إلى التطرف في الجانب العقدي، وفي هذا المطلب سأذكر بعض المسائل التي وقع فيها سوء فهم في مباحث الإلهيات.

المطلب الأول: قضية الحاكمية:

الحاكمية لغة: هي مصدر للفعل حكم، وتأتي بمعنى العلمُ والقضاءُ بالعدلِ والفقهُ، وهو مصدر حكمَ يحْكم (٣).

---

(١) ينظرالصحوة الاسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرغ المذموم، ليوسف القرضاوي، دار الشروق، ط ١، القاهرة، (١٤٢١ ه - ٢٠٠١ م)، ص٤٦

(٢) ينظر الصحوة الاسلامية وهموم الوطن العربي والاسلامي، د. يوسف القرضاوي، ط ٢، الناشر مكتبة وهبة، القاهرة، (١٤١٧ ه - ١٩٩٧ م)، ص١٢٨

(٣) ينظر لسان العرب، لأبن منظور، ص ٩٥١-٩٥٢

اصطلاحاً: هو قبول شريعة الله والعمل بها، حكماً بها وتحاكماً إليها[1].

ومن النصوص التي حصل فيها سوء فهم عند بعض الفرق الإسلامية وخاصةً الخوارج، وتم تفسيرها وفق منطق متطرف لا يتلاءم مع مقصد الشارع الحكيم، قوله تعالى ﴿قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾[2].

فذهب الخوارج في تفسيرهم الى هذه الآية القرآنية إلى أنَّ الحاكمية هي ما انفرد بها المولى سبحانه وتعالى بالإضافة للأنواع المعروفة من النذور والذبح والدعاء والاستغاثة كلها يفرد بها المولى، ومن ضمن تلك العبادات عبادة الحكم والتحاكم، فالحكم عبادة لله تعالى كما أنَّ الذبح عبادة، والصلاة عبادة، وكذلك الصوم، ففي نظرهم تلك العبادات هي للمولى فقط، فيتوجب أنَّ يكون الحُكم لله وحده ايضا، لأنه مُلك خاص له تعالى فيجب أن يفرد به وحده، وكما وجب علينا أن نكفر الذي يُشرك بدعاء الله وغيره، ونُكفر الذي يُشرك في ذبيحته مع الله تعالى غيره، ونكفر الذي يستغيث بغير الله، يجب أن نكفر الذي يصرف الحكم والتحاكم لغير الله [3].

ونتيجة لهذا الفهم الخاطئ، واخذ بعض النصوص القرآنية على ظاهرها، قادهم هذا الأمر إلى بغض الإمام علي ((عليه السلام)) حيث زعم احد كبار مؤسسيهم وهو نافع بن الازرق[4] انَّ الله تعالى انزل في حق الإمام علي عليه السلام آية تتلى الى

(١) ينظر منهج الاعتدال، لعدنان بن محمد العرعور، الناشر: دار التابعين بالرياض، ٢٠٠٢م، ص٧٠

(٢) سورة الانعام اية ٥٧

(٣) ينظر تفريغ سلسلة الحاكمية، لابي عبد الله المهاجر، التحايا للإعلام الجهادي قسم التفريغ، ١٤٣٦هـ-٢٠١٤م، ص ١٤٩

(٤) هو نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي البكري ، يعد من أبرز المؤسسين لفرقة الأزارقة وهي

يوم القيامة، تصفه بأقبح الصفات السيئة من نفاق وبغض وعداوة للإسلام قال تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾[1][2] فحمله غلوه وتطرفه إلى إنزال معنى هذه الآية القرآنية في غير محلها الذي اجمع عليه علماء الإسلام، وهو نزولها في الاخنس بن شريق حين أعلن اسلامه واظهره ولكنه ابطن الكفر والنفاق للإسلام والمسلمين، فأنزل الله تعالى في حقه هذه الآية القرآنية[3].

ومن الامور التي دعتهم الى التطرف هو عدم فهمهم للقرآن الكريم مما جعلهم يأخذون آيات واحاديث نزلت في حق الكفار فيحملونها على ظاهرها ويطبقونها على المسلمين، ومن مظاهر عدم الفهم الصحيح للقرآن واتباع المتشابه منه عندما استشهد الخوارج في مسألة ابطال التحكيم، وخرجوا على الخليفة علي بن أبي طالب (عليه السلام) وذكروا قوله تعالى: (إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ)[4]، والتفسير الصحيح لهذه الآية القرآنية ،الذي اتفق عليه جميع المسلمين من مفسرين وغيرهم، هو أن معناها قضاء الله تعالى

احدى فرق الخوارج، ثار على الخليفة عثمان بن عفان ، وأيد علي ابن أبي طالب (عليهما السلام) الى ان جاءت واقعة التحكيم بين علي ومعاوية (رضي الله عنهم) ، فاجتمع معارضو التحكيم في حرواء ونادوا بالخروج على علي بن ابي طالب ، وكانت تلك بداية ظهور فرقة الخوارج، جمهرة أنساب العرب ص٣١١

(١) سورة البقرة الآية: ٢٠٤

(٢) ينظر الخوارج تاريخهم واراءهم الاعتقادية ، لغالب بن علي عورجى، ص٤٣٤

(٣) ينظر: تفسير النسفي، لأبي البركات النسفي(ت ٧١٠هـ)، تحقيق يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، بيروت، ج ٢/ ١٧٤، وتفسير القرآن العظيم ، لأبن كثير (ت ٧٧٤هـ) تحقيق محمد حسين، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى ١٤١٩ه، ج١/ ٤١٩.

(٤) سورة البقرة الآية: ٢٠٤

وأمره ، فما قضاه وحكم به لابد ان يقع [1]، فهذا الفهم الخاطئ للنصوص القرآنية قاد الخوارج وغيرهم من المجاميع التي تدعي انتماءها الى الاسلام الى التطرف والغلو، والتكفير والقتل ، وإلى وقتنا الحاضر يعاني المجتمع الإسلامي من هؤلاء الجهلة.

المطلب الثاني: قضية التكفير للحكام

من النصوص التي اعتمدها المتطرفين في المبالغة في قضية تكفير الحكام هو قوله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾[2].

إن المتطرفين اخذوا آيات من القران الكريم وفهموها على ظاهرها، وانطلقوا منها في تكفير الحكام واخرجوهم من الملة، وذلك بسبب انهم يحكمون بالقوانين الوضعية التي هي من وضع البشر، كما أنَّ الجماعات والتنظيمات المتشددة تعتقد أنَّ هذه الآية تدل على مطلق التكفير لمن يترك حكما من احكام الله، وانطلقوا يكفرون الحكام من خلال هذه الآية ، بل ذهبوا إلى أكثر من ذلك فكفروا كل من يخالف فكرهم المتطرف والمنحرف، وانَّ ما جاء في تفسير هذه الآية القرآنية بعيد كل البعد عن تفسيرهم الذي يؤولوه من تلقاء انفسهم والذي قادهم إلى سوء الفهم للنص الشرعي الامر الذي

(١) ينظر: فتح الباري، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق محمد فؤاد ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩ه ،ج٨/ ص٥٨٨،و تيسير الكريم الرحمن في شرح كلام المنان، لعبد الرحمن السعدي، قدم له عبد الله بن عبد العزيز، ط ١، دار الغد الجديد، ١٤٣٨ه، القاهرة، ص٣٩٦.

(٢) سورة المائدة الآية : ٤٤

قادهم الى التطرف.[1]

والتفسير الصحيح الذي اجمع عليه العلماء، إنما يتناول من أنكر بقلبه وجحد بلسانه، أمّا من عرف بقلبه كونه حكم الله وأقر بلسانه ، إلا أنّه لم يعمل بذلك فهو حاكم بما أنزل الله تعالى، ولكنه تارك له، اي اذا لم يكن جاحدا لحكم الله فلا يلزم دخوله تحت حكم هذه الآية [2].

فالإسلام دين سمح بعيد عن التعصب وينبذ التطرف وله قيم ومبادئ، وتحمل مبادئه معاني فكرية وسلوكية ثابتة لا تتغير بمرور الازمان والظروف، عكس ما نشاهده الان من بعض المجاميع التي تدعي الاسلام وهي لا تمد له بصلة، وهي تشوه صورته و تتبع ابشع الوسائل في الترهيب، ومتلبسة في ثوب الدين، فالدين الاسلامي براء من هكذا افعال، قال النبي محمد صلى الله علية وسلم: (من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة أو يدعو الى عصبة أو ينصر عصبة فقتل فقتلة جاهلية ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاش من مؤمنها ولا يفي لذي عهد عهده فليس مني ولست منه) [3]

(١) ينظر: الخوارج تاريخهم واراءهم الاعتقادية وموقف الاسلام منها، غالب بن علي عورجى، ص٤٣٤

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط ٣، ١٤٢٠هـ، ١٢/ ٣٦٨، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، لأبي البركات النسفي (ت ٧١٠هـ)، تحقيق يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب ، بيروت، ط الأولى ١٤١٩هـ، ١/ ٤٤٩، وتيسير الكريم الرحمن في شرح كلام المنان، لعبد الرحمن السعدي، ص ٢١٣.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الامارة، باب الامر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة الى الكفر ، رقم الحديث١٨٤٨، ج٣-ص١٤٧٦.

إنَّ ما يذهب اليه بعض العلماء في معالجة هذا النوع من التطرف، ويكون علاجاً فعالاً له، هو عدم مقابلة التطرف بتطرف مماثل له، فيجب أن لا يقابل التطرف بتطرف مماثل له، لأنّه سوف يولد نتائج عكسية وغير مرضية ، وكذلك سوف يؤدي الى شرخ كبير في المجتمع ، يجر إلى مشاكل داخلية كبيرة ، وكما يتوجب علينا أن لا نواجه الرفض بالرفض، لأنه بمثابة مجازاة للسيئة بمثلها، والمعالجون لهذا النوع من التطرف يجب أن يفهموا أن هكذا نوع من التطرف يكون مصدرة الفكر، ومعالجة الجهل العقدي، ولهذا ينبغي أن يكون علاجه بالفكر، والمعرفة العقائدية الصحيحة المبنية على اساس الكتاب والسنة والإجماع، وهي أنجح طريقة لعلاجه، فلا يُقاوم الشبهة إلا الحجة، ولا يعارض كلام اللسان بكلم السنان، ومن أكبر الخطأ اللجوء الى القوة والبطش ضد هذا الفكر لتصفيته ، ومطاردة أهله، فانه لا يختفي بالاضطهاد ولا يموت، ويكمن كمون النار في الكبريت ولا يزول، لهذا وجب علاج التطرف بفكر وفهم صحيح للنصوص العقائدية [1].

المبحث الثالث:

الجهل العقدي في بعض مسائل النبوات والسمعيات:

إنَّ البعض من الجهلة قد قادهم جهلهم إلى إنكار أو مخالفة بعض الأمور التي هي ثابتة في الكتاب والسنة، وقد أثبتها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وهم وقعوا في ذلك نتيجة سوء فهمهم للنصوص العقائدية، لذلك هم وقعوا في التطرف، وفي هذا

(١) ينظر: الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف، ليوسف القرضاوي، ص ١١٥-١١٦، والخوارج في ميزان الفكر الاسلامي، لمحمد ابو سعدة، كلية الآداب - جامعة حلوان، ط٢، القاهرة ١٩٩٨م، ص٢٣٢، والوسطية في الاسلام، لزيد بن عبد الكريم، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٢ه، ص ٩-١٠.

المبحث سأذكر بعض المسائل التي وقع فيها سوء للنصوص العقائدية.

المطلب الأول: الجهل العقدي في بعض مسائل النبوات ومنها قضية العصمة

العصمة لغة: الحفظُ، يقال: عصمتهُ فانْعصمَ، والعِصْمةُ: المَنْعُ[1]، والعِصمةُ: بالكسر: المَنعُ والقِلادةُ[2].

اصطلاحاً: هي لطف من الله تعالى يحمل بها النبي على فعل الخير ويزجره ويبعده عن الشر مع بقاء الاختيار تحقيقاً للابتلاء.[3]

ذهب البعض من الناس الى نفي العصمة عن الأنبياء، نتيجة الفهم الخاطئ للنصوص العقائدية ، وقد استدلوا على ما ذهبوا إليه من نفي العصمة قبل البعثة وبعدها، بآيات من القران الكريم، فيها دعاء الأنبياء لطلب المغفرة من الله سبحانه وتعالى، وقد اخذوها على ظواهرها لتأكيد ما يدّعون به، ومنها نفى العصمة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم في قلبه وعقيدته قبل البعثة وبعدها.[4]

ومن هذه الآيات التي استدلوا بها وكان فيها دعاء لنبي او رسول لطلب المغفرة والرحمة من الباري عز وجل قوله تعالى: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾[5]

(١) الصحاح تاج اللغة ، لأبي نصر إسماعيل الجوهري، ص ٧٧٧

(٢) القاموس المحيط، لمجد الدين الفيروز آبادي، ص ١١٠١

(٣) ينظر نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض ، احمد شهاب الدين الخفاجي المصري ، دار الكتاب العربي ، بيروت– لبنان ، ج ٤ – ص ٣٩

(٤) ينظر رد شبهات حول عصمة النبي ، لعماد السيد محمد اسماعيل الشربيني، رسالة دكتوراه – جامعة الأزهر – كلية أصول الدين الجامعة بالقاهرة، ص ٦

(٥) سورة نوح أية ٢٨

وكذلك استدلوا ايضا بدعاء رسول الله ابراهيم عليه السلام ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾[1].

وهذا فهم خاطئ للنصوص يدل عن جهل واضح من هؤلاء، لأنَّ الأنبياء يدعون ربهم ويطلبون المغفرة والرضوان منه ، وليس في ذلك حرج أو نفي للعصمة كما يدعون، ولو نظرنا إلى سياق الآيات نجد فيها كذلك الدعاء لعامة المؤمنين يوم القيامة، لأنّ هناك حساب عسير، فالأنبياء يطلبون ذلك من الله سبحانه وتعالى ليرحمهم ويخفف عنهم الحساب يوم القيامة، وقد رد علماء الاسلام على هؤلاء بأدلة كثير منها.

أولا: حمل أعداء الإسلام، وأعداء السنة المطهرة، والسيرة العطرة كلمتي الضلال والغفلة، في الآيات على الكفر والغى والفساد وهذا تعسف باطل في تأويل الآيات، ومرفوض، لأنه قبل النبوة لم يكن هناك شرعاً قائماً حتى يوصف المنحرف عنه بالضلال، وكذلك ما ثبت بإجماع الأمة قاطبة من عصمة الأنبياء قبل النبوة وبعدها من الكبائر والصغائر، وقد ثبت بالتواتر أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم عصمه الله تعالى قبل النبوة عن كل ما يمس عقيدته .[2]

كما أن تأويل أعداء الإسلام للآيات يرفضه القرآن الكريم، حيث وردت فيه كلمة الضلال مراداً بها أكثر من معنى، منها ضلال بمعنى الكفر في نحو قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾[3]، ومنها ضلال بمعنى النسيان في ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ

(١) سورة إبراهيم أية ٤١

(٢) ينظر الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف، يوسف القرضاوي، ص١٠٣

(٣) سورة يس ، أية ٦٢

رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[1]، **أي ان تنسا احدى المرأتين، فتذكر احداهما الثانية، ضلال بمعنى الغفلة في نحو قوله سبحانه على لسان سيدنا موسى عليه السلام لفرعون: قال فعلتها إذاً وأنا من الضالين** [2].

المطلب الثاني: الجهل في بعض مسائل السمعيات:

أولاً: مسائل جهل وجود الجنة والنار

الجنة في اللغة: البستان، ذلك لان الشجر بورقه يستر، ومنه الجنات والعرب تسمى النخيل جنة، والجنة ما يصير اليه المسلمون في الاخرة [3].

الجنة في الاصطلاح: هي البستان الذي يجمع الخضرة والزهور والأنهار والثمار

---

(١) سورة البقرة، أية ٢٨٢

(٢) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، لابي العز الحنفي ،(ت ٧٩٢ه) ، تحقيق أبو عبد الله مصطفى بن العدوي ، ط ١، ١٤٢٢ه ، ص ٣٥٦، ورد شبهات حول عصمة النبي في ضوء السنة النبوية الشريفة، لعماد السيد محمد اسماعيل الشربيني، ج ٨، ص ٧، والعقيدة الإسلامية ومذاهبها، ، لقحطان الدوري، كلية الشريعة والقانون، المملكة الأردنية الهاشمية، ط ٢، كتاب ناشرون، لبنان بيروت، ١٤٣٣ه - ٢٠١٢م، ص ٤٦٠

(٣) ينظر معاجم مقاييس اللغة لأبن فارس مادة (جن)، ١/ ٤٢١ ، ولسان العرب لأبن منظور مادة (جن)، ١٣/ ٩٩ ص٢٧٨

والظلال والأشجار والنضرة والبهجة والسرور، فهذا بالأصل يسمى جنة، لأنه يجن من بداخلة ويستره[١].

النار في اللغة: تقُال للهيب الذي للحاسَة، وتجمع أنوار ونيران ونيرة[٢].

النار في الاصطلاح: الدار التي أعدها الله للكافرين به، المتمردين على شرعه، المكذبين لرسله، وهي عذابه الذي يعذب فيه اعداءه، وسجنه الذي يسجن فيه المجرمين، وهي الدار الخزي الأكبر، والخسران العظيم، الذي لا خزي فوقه، ولا خسران أعظم منه [٣].

ومن النصوص التي وقع فيها جهل والتي تتعلق في إنكار وجود الجنة والنار الآن هو قوله تعالى: (وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ ۘ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۘ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ۘ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) [٤]

ذهبت بعض الفرق نتيجة الفهم الخاطئ للنصوص الشرعي إلى إنكار وجود الجنة والنار الآن، ومن هؤلاء الفرق فرقة المعتزلة الذين زعموا أنَّ الجنة والنار غير موجودتان الان ، وقد خالفوا بقولهم هذا فرق اهل السنة والجماعة، وقالوا لا حاجة لوجودهما الآن، لأنَّهما لا يوجد فيهما احد فتبقى أبوابها مغلقة ، وهي تحتاج إلى من يسقي الأشجار وهذه مدة طويلة إلى قيام الساعة، وقالوا إنَّها تنشأ يوم الحساب،

(١) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ)، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية – ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م، ج١، ص ٤٩

(٢) ينظر تاج العروس ،الزبيدي،: وزارة الارشاد والأنباء في الكويت، ج ١٤ – ص ٣٠٣- ٣٠٤

(٣) الجنة والنار، عمر بن سليمان بن عبدالله الاشقر ، دار النفائس للنشر والتوزيع، الاردن، ط٧، ١٤١٨ ه-١٩٩٨م، ص١١

(٤) سورة القص، أية ٨٨

وخالفوا برأيهم هذا عامة فرق الاسلام.[1]

واستدلوا على زعمهم هذا بأدلة عقلية منها قوله: أنَّ خلق الجنة والنار الآن قبل الحساب والجزاء عبث، لأنها تصبح معطلة لأوقات ومدد طويلة، وليس فيها أحد فذلك عبث، والعبث على الله محال، ، لذلك هم قالوا أن الجنة والنار ليستا موجودتين الآن، وذهبوا إلى نفي وجودهما، وقالوا: الله تعالى يخلقهما عند الحاجة إليهما، وبأرائهم هذه خالفوا كل النصوص التي تدل على ثبوت وجود الجنة والنار.[2]

و في زعمهم هذا خالفوا اجماع المسلمين، الذين ردوا قولهم بأدلة كثيرة من القرآن الكريم والسنة النبوية منها : قوله تعالى ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾[4] فكل من الجنة والنار مستثنى مما يصيبه الهلاك والفناء عند النفخة الأولى؛ لأنهما خلقتا للبقاء، وكل شيء كتب عليه الهلاك أو ذوق الموت فهو هالك، والجنة والنار ليستا مما كتب عليه الهلاك؛ لأنهما خلقتا للجزاء.[5]

(١) ينظر شرح العقيدة الطحاوية، لعبد الله بن عبدالرحمن الجبرين، ج ٣، ص ٢٥٦

(٢) ينظر شرح لمعة الاعتقاد، المؤلف: خالد بن عبد الله بن محمد المصلح، ج ١٤، ص ١٠، وشرح العقيدة الطحاوية، لعبدالعزيز الراجحي، ج ١، ص ٣٢١

(٣) سورة ال عمران، الآية ١٣٣

(٤) سورة الزمر، الآية ٦٨

(٥) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ عبد الرزاق عفيفي – قسم العقيدة: عبد الرزاق عفيفي، (المتوفى: ١٤١٥هـ)، ج ١، ص٢٤٣.

ومن الأدلة ايضا ما جاء في السنة النبوية التي تثبت وجودهما الآن: قول النبي صلى الله عليه وسلم: (اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء).[1]

وقوله صلى الله عليه وسلم: (إذا مات أحدكم يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وأن كان من أهل النار فمن أهل النار، فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة) [2]

وورد ايضا النبي صلى الله عليه وسلم انَّه قال: (لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة فقال: اذهب فانظر إليها).[3]

فدلالة هذه الأحاديث تثبت وجود الجنة والنار مخلوقتان وهما موجودتان الان، فالله تعالى اعدهما للإنسان جزاء له لما يعمل في هذه الحياة الدنيا لان هذه الحياة هي دار اختبار، والله تعالى خلق هذه الموجودات لأجل الانسان وخلق الانسان لكي يصل الى الكمال وللوصول الى السعادة في الدنيا والاخرة والعمل بأحكامه وتشريعاته .

ثانياً: انكار عذاب القبر[4] ونعيمه:

---

(١) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، رقم الحديث ٣٢٤١،ج٤-ص١١٧

(٢) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب الميت يعرض عليه بالغداة والعشي، رقم الحديث ١٣٧٩،ج٢-ص٩٩

(٣) سنن الترمذي، كتاب أبواب صفة الجنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات، رقم الحديث ٢٥٦٠،ج٤-ص٣١٩، حكم الحديث: حسن صحيح، قال به أبي يعلى ، في كتاب مسند أبي يعلى الموصلي ، ج ١٠ - ص ٣٤٥

(٤) القبر: جمع قبر القاف والراء والباء اصل صحيح ، يدل على غموض في كل شيء، هو المكان الذي يدفن فيه الانسان، يقال: قبر الميت، اذا دفنه، ويقال، قبرته إذا دفنته، أي جعله مقبوراً مدفونا، ولم يجعله مما يلقى على وجه الأرض للطير والسباع، فالمقابر شرعا هي مدافن الأموات، وهي ديار

ينكر بعض الذين قادهم جهلهم إلى التطرف عذاب القبر ونعيمه، بحجه أنَّه لو كشف عن الميت في قبره لوجد كما كان، والقبر لم يتغير بسعة ولا ضيق لانهم لم يروا شيئاً من تعذيب البدن داخل القبر، او ما يصابه من نعيم، ومن المعاصرين الذين أنكروا عذاب القبر ونعيمه هو إبراهيم عيسى وهو أحد الصحفيين المعروفين ، وله كتب معروفة بتوجهات علمانية أو ليبرالية، ذلك فضلاً عن جهله بالدين وأصوله وقواعده ، له ظهور على القنوات الفضائية المعروفة بعلمانيتها وعدائها للإسلام ، وكان يتعمد طرح أسئلة بصورة ماكرة وخبيثة ، ويثير الشبهات حول أمور من اعتقادات وثوابت الإسلام لدى المسلمين ، ومن المسائل التي اثارها هي مسألة عذاب القبر . (١)

ومن منكري عذاب القبر ايضا هم الملاحدة الذين قاموا بتجارب، حيث حفروا القبور وادعوا أنهم لم يجدوا نعيماً أو عذاباً في القبر، وقد زعموا انهم لو كانوا احياء داخل قبورهم لسمع منهم شيء كتعذيبهم مثلا . (٢)

وقد انكر جماعة من المعتزلة عذاب القبر، وقالوا: إنَّهم لو عذبوا في القبر لصاروا احياء لان تعذيب الجماد غير معقول، ولو صاروا أحياء فيه لماتوا مرة اخرى، هذا دليلهم على مَن في القبر ليس بحي إذ لو كان حيا لأمكن سماعه . (٣)

الموتى ومنازلهم، وعليها تنزل الرحمة على محسنهم، فإكرام هذه المنازل واحترامها من تمام محاسن الشريعة الاسلامية، ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابي الحسين الرازي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، بيروت دار الفكر ١٢٩٩ه - ١٩٧٩م، ج ٥، ص٤٧.

(١) ينظر حد الموسى على شبهات إبراهيم عيسى، رد شبهة انكار عذاب القبر، جمع وترتيب ابو عبد الرحمن العربي زغلول، ص٣و٤

(٢) ينظر التحفة السنية : لعبد الرزاق عبدالمحسن البدر، الناشر مطابع أنوار المنتدى، ص ٨٢

(٣) ينظر شرح المقاصد، لسعد الدين التفتازاني، ج ٥، ص ١١٤ -١١٥

ومن الادلة العقلية التي اعتمدها منكري عذاب القبر حديثاً، قولهم: أن الميت ربما يدفن في صندوق أو لحد ضيق لا يتصور فيه جلوسه على ما ورد في الخبر، وربما يذر على صدره كف من الذرة فترى باقية على حالها، بل ربما يأكله السباع أو تحرقه النار فيصير رمادا تذروه الرياح في المشارق والمغارب، فكيف يعقل حياته وعذابه وسؤاله وجوابه، وتجويز ذلك سفسطة وليس بأبعد من تجويز حياة سرير الميت وكلامه وتعذيب خشبة المصلوب واحتراقها ونحن نراها بحالها [1].

والرد على ذلك إجمالا: جميع ما ذكر من استبعادات لا تنفي الإمكان، كسائر خوارق العادات، واذا اخبر الصادق بها لزم تصديقها تفصيلا، لأنها لا تشترط وجود الحياة بالبنية، ولو سلم فيجوز ان يبقى من الاجزاء قدر ما يصلح بنية، كما التعذيب والمسألة يجوز ان تكون للروح لأنها اجسام لطيفة . [2]

وفي القرآن الكريم والسنة ادلة كثيرة على عذاب القبر ومنها:

قولة تعالى في حق قوم فرعون: ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآَلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾[3].

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ

(١) المصدر نفسه ، ج ٥، ١١٢

(٢) ينظر: الروح في الكلام ، ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)،الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ١٣٩٥ -١٩٧٥، ج١، ص ٧٣، وفتاوى ورسائل سماحة الشيخ عبد الرزاق عفيفي - قسم العقيدة: عبد الرزاق عفيفي، (المتوفى: ١٤١٥هـ)، ج ١، ص ٢٤٣

(٣) سورة غافر: أية ٤٥

تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾[1].

ومن الاحاديث النبوية الشريفة قوله صلى الله عليه وسلم (إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير؛ أما أحدهما فكان يمشي بين الناس بالنميمة، وأما الثاني فكان لا يستبرئ من بوله) .[2]

وقول النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) : (إن هذه الأمة تبتلى في قبورها، فلولا ألا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمعه)[3].

إذن عذاب القبر ثابت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بعد الأدلة التي تم عرضها، فالإنسان عندما يموت ويدخل القبر ويحاسب، بعدها إمّا ينعم في قبرة أو يعذب، فكل من ينكر عذاب القبر فهو جاهل ومخالف لما جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والأحاديث التي ذكرنا قسما منها خير دليل على ذلك في عذاب القبر .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبمنه وإحسانه وكرمه تسهل الصعوبات وتكمل المهمات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

ففي نهاية المطاف أود أن اذكر أهم ما توصلت إليه من نتائج مستخلصة من هذا البحث، وسأختصرها في النقاط الآتية:

١ . تؤثر موانع فهم العقيدة الاسلامية الصحيحة تأثيراً كبيراً في تكوين الشخصية

(١) سورة الانعام، أية ٩٣

(٢) صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبرين، رقم الحديث ١٣٧٨،ج٢-ص٩٩

(٣) صحيح مسلم، باب عرض مقعد الميت من الجنة او النار عليه واثبات عذاب القبر والتعوذ منه، رقم الحديث ٢٨٦٧،ج٤-ص٢١٩٩

المنحرفة المتطرفة، وتخلق فيه الاستعداد لتقبل الانحراف.

٢. يسهم القصور العلمي والجهل في فهم العقيدة الصحيحة تنمية التطرف، وتشجيع المتطرف على إيجاد الخلفية الفكرية التي يراها مبررة لتصرفاته.

٣. يؤدي العجز الإعلامي أو ترديه في بيان مفهوم العقيدة الصحيحة إلى خلق الأجواء الملائمة للتطرف وشيوع مظاهره ، اذ إنَّ بعض القنوات الاعلامية هي الحاضنة لفكر التطرف .

٤. إن الفهم الصحيح والاعتقاد الراسخ بمفهوم العقيدة الوسطية، يترتب عليها ثمار نافعة ومفيدة تعود على الأفراد والمجتمعات في الدنيا والآخرة.

التوصيات:

١. عقد ندوات ومحاضرات في المؤسسات الأهلية والحكومية تبين اخطار التطرف الديني وتدعم فكر الوسطية والاعتدال.

٢. تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية واسهامها في بث روح الولاء والانتماء الوطني.

٣. تشجيع مشاركة المواطنين السياسية انتخابا وترشيحا من اجل المساهمة في تحمل المسؤولية الوطنية واتخاذ القرار

٤. ادراج مواد ومناهج دراسية عن تنمية التفكير واساليب الحوار في المناهج التعليمية.

٥. انشاء مراكز علمية تهتم بدراسة الفكر المنحرف وآثاره وكيفية مواجهته.

٦. الاستفادة من تجارب الدول السابقة في مواجهتها للانحرافات الفكرية الدينية.

٧. تفعيل دور العلماء والمؤسسات الدينية في النهوض بعملية التثقيف الديني في مجال العقيدة الإسلامية الوسطية.

٨. إبراز الوسطية في حياة الفرد والمجتمع والعمل بها في المستويات كافة.

٩. اللجوء إلى الحوار المفتوح البناء الذي يهدف الى تكوين شخصية وسطية متزنة مع

المتطرفين وغيرهم.

١٠. العمل على اشاعة روح الحب والاحترام والتسامح من اجل بناء جيل خال من الغلو والتطرف وكل ما يثير الفتن.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. الاقتصاد الاسلامي والقضايا الفقهية المعاصرة، علي أحمد السالوس ، مؤسسة الريان ، بيروت – لبنان ، ١٤١٦ه .

٢. الاقتصاد الاسلامي اسس ومبادى واهداف، ، عبدالله بن عبد المحسن الطريقي، استاذ بقسم الدراسات الاسلامية، كلية المعلمين، جامعة الملك سعود، مؤسسة الجريشي للتوزيع والاعلان، ط١، ١٤٠٩ه، ط١١، (١٤٣٠ه – ٢٠٠٩م)

٣. الاقتراح في بيان الاصطلاح، لتقي الدين أبو الفتح القشيري، المعروف بابن دقيق العيد، ت ٧٠٢ه، الناشر دار الكتب العلمية – بيروت.

٤. أفق أخضر للنجاح والانجاز، عبد الكريم بكار، ط١، (١٤٣٣ه ٢٠١٢م)، المملكة العربية السعودية – الرياض

٥. الأفة القديمة والشبهة الأثيمة، تأليف وليد بن راشد بن عبد العزيز بن راشد سعيدان ، في العقيدة الإسلامية ، الرياض –السعودية

٦. الأعلام، لخير الدين الزركلي الدمشقي، (توفى ١٣٩٦ه)، الناشر: دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٥م

٧. إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن قيم الجوزية، ت ٧٥١ه، تحقيق محمد عبد السلام ابراهيم، الناشر دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، (١٤١١ه – ١٩٩١م)

٨. إعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، أبو سلمان حمد بن محمد الخطابي، تحقيق محمد ابن سعيد بن عبد الرحمن ، الناشر: جامعة أم القرى، ط ١، ١٤٠٩ه - ١٩٨٨م
٩. إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين، لأبي بكر عثمان الديماطي الشافعي، توفى ١٣١٠ه، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٤١٨ه - ١٩٩٧م
١٠. إظهار الحق والصواب في حكم الحجاب والتبرج ، لسعيد بن علي بن وهف القحطاني، تقديم صالح بن فوزان الفوزان، الناشر مطبعة سفير، توزيع مؤسسة الجريشي للتوزيع والاعلان - الرياض
١١. أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن ، لمحمد الامين الشنقيطي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت -لبنان ،عام النشر ١٤١٥ه - ١٩٩٥م
١٢. الأصول من علم الأصول، لمحمد بن صالح العثيمين، الناشر دار ابن الجوزي، ط٤، (١٤٣٠ه - ٢٠٠٩م)
١٣. الأصول الفكرية لجماعات التطرف ونقدها، ساري زين الدين مهدي ، ، كلية اصول الدين - الزقازيق، مجلة قطاع اصول الدين، عدد١٦
١٤. أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله، عياض بن نامي السلمي، عضو هيئة التدريس بقسم اصول الفقه بكلية الشريعة بالرياض، الناشر دار التدميرية، الرياض - السعودية، ط١، (١٤٢٦ه - ٢٠٠٥م)
١٥. الاستغاثة في الرد على البكري، لابن تيمية، دراسة وتحقيق عبد الله دجين السهلي، الناشر مكتبة دار المناهج للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، ط١، ١٤٢٦ه
١٦. الاستدلال بالنص الشرعي تعريفه واهميته وشروطه، اعداد مشهور بن حاتم الحارثي، جامعة الازهر، كلية الشريعة والقانون بأسيوط المجلة العلمية، عدد ٣٤، الاصدار الاول يناير ٢٠٢٢، ج٣

١٧. أسباب ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة وأساليب الحد منها من وجهة نظرهم، إعداد أ د رمضان عبد الحميد محمد الطنطاوي، أ د محمود عبد الكريم، أ د محمد عبد المجيد عبد العال، أ د اسامة محمود زيدان، أ د معتز المرسى النجيري، المجلة العلمية – جامعة دمياط، عدد ٧١ يوليو ٢٠١٦

١٨. أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، إعداد أ د صالح بن غانم السدلان، استاذ الدراسات العليا بكلية الشريعة بالرياض، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

١٩. -إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الالباني، ت١٤٢٠ه، اشراف زهير الشاويش، الناشر المكتب الاسلامي – بيروت، ط٢، (١٤٠٥ – ١٩٨٥م)

٢٠. الإرهاب والتطرف الفكري المفهوم، الدافع، سبل المواجهة، د حمزة المعايطة، استاذ سابق في جامعة البترا – الاردن، د مخلد الزعبي، ا م كلية الشرطة – دولة قطر، المجلة العربية للنشر العلمي، عدد ٢٣، ٢ يوليو ٢٠٢٠م

٢١. أرشيف ملتقى اهل الحديث ٢، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة، تم تحمليه في محرم ١٤٣٢ ه ديسمبر ٢٠١٠م

٢٢. آداب المفتي والمستفتي، أبو عمرو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن صلاح الشهرزوري، ت ٦٤٣ه، تحقيق موفق عبدالله عبد القادر، مكتبة العلم والحكم، المدينة المنورة، ط٢، (١٤٠٧ه – ١٩٨٦م)

٢٣. إحياء علوم الدين ابو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، ت٥٠٥ه، دار إحياء – بيروت، ط١

٢٤. الاحكام في أصول الأحكام، المؤلف علي بن محمد الآمدي، وعلق عليه عبد الرزاق عفيفي، الناشر المكتب الاسلامي، دمشق – بيروت، ط٢، ١٤٠٢

٢٥. أحكام القران، تأليف الامام حجة الاسلام أبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص الحنفي، ت٣٧٠ه، مطبعة الاوقاف الاسلامية، دار الخلاف العلمية
٢٦. أحكام القرآن، أحمد بن علي ابو بكر الرازي الجصاص، تحقيق محمد صادق القمحاوي، دار احياء التراث العربي - بيروت، ١٤٠٥ه
٢٧. أحكام الربا في الفقه الاسلامي مذكرة تخرج ليسانس ل م د علوم إسلامية تخصص (شريعة وقانون)، إعداد الطالبات خميسي حنان بن هني امينة، ضحوي سعيدة، تحت إشراف الأستاذ مجيدي العربي، جامعة محمد بو ضياف المسيلة، السنة الجامعية (٢٠١٧م- ٢٠١٨م)
٢٨. أثر المصلحة في اختيار المجتهد القول المرجوح وترك الراجح في الفقه الاسلامي، د فراس عبد الحميد الشايب، استاذ مساعد قسم الفقه واصول كلية الشريعة، جامعة اليرموك، المجلة الاردنية في الدراسات الاسلامية، (١٤٣٩ هـ- ٢٠١٨م)
٢٩. أثر التطرف الفكري على الفرد والمجتمع، مولاي نجم، جماعة الاغواط، الجزائر
٣٠. الإتقان في علوم القران، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، ت٩١١ه، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٣٩٤ه- ١٩٧٤م)
٣١. الاتجاهات نحو العادات والتقاليد كظواهر اجتماعية في المجتمع الأردني، كلية التربية، جامعة الازهر، عدد ١٧٠، اكتوبر لسنة ٢٠١٦م
٣٢. الابهاج في شرح المنهاج، تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد أبن يحيى السبكي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، (١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م).
٣٣. تفسير النسفي، لأبي البركات النسفي(ت ٧١٠ه) ، تحقيق يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، بيروت.

٣٤. تفسير القرآن العظيم ، لأبن كثير(ت ٧٧٤هـ) تحقيق محمد حسين، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٣٥. مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٢٠هـ.

٣٦. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، لأبي البركات النسفي (ت ٧١٠هـ)، تحقيق يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب ، بيروت، ط الأولى ١٤١٩هـ.